

فتح القدير

22 - { وأرسلنا الرياح لواقح } معطوف على { وجعلنا لكم فيها معايش } وما بينهما اعتراض قرأ حمزة { الريح } بالتوحيد وقرأ من عداه { الرياح } بالجمع وعلى قراءة حمزة فتكون اللام في الريح للجنس قال الأزهرى وجعل الرياح لواقح لأنها تحمل السحاب : أي تقله وتصرفه ثم تمر به فتنزله قال ابن سبكانه : { حتى إذا أقلت سحابا ثقالا } : أي حملت وناقحة لاقح : إذا حملت الجنين في بطنها وبه قال الفراء وابن قتيبة وقيل لواقح بمعنى ملقحة قال ابن الأنباري : تقول العرب : أبقل النبت فهو باقل : أي مبقل والمعنى : أنها تلحق الشجر : أي بقوتها وقيل معنى لواقح : ذوات لقح قال الزجاج : معناه وذات لقحة لأنها تعصر السحاب وتدره كما تدر اللقحة يقال رامح : أي ذو رمح ولابن : أي ذو لبن وتامر : أي ذو تمر قال أبو عبيدة : لواقح بمعنى ملاقح ذهب إلى أنها جمع ملقحة وفي هذه الآية تشبيه الرياح التي تحمل الماء بالحامل ولقاح الشجر بلقاح الحمل { وأنزلنا من السماء ماء } أي من الحساب وكل ما علاك فأطلقك فهو سماء وقيل من جهة السماء والمراد بالماء هنا ماء المطر { فأسقيناكموه } أي جعلنا ذلك المطر لسقياكم ولشرب مواشيكم وأرضكم قال أبو علي : يقال سقيته الماء إذا أعطيته قدر ما يروى وأسقيته نهرا : أي جعلته شربا له وعلى هذا فأسقيناكموه أبلغ من سقيناكموه وقيل سقى وأسقى بمعنى واحد { وما أنتم له بخازنين } أي ليست خزائنه عندكم بل خزائنه عندنا ونحن الخازنون له فنفى عنهم سبحانه ما أثبتة لنفسه في قوله : { وإن من شيء إلا عندنا خزائنه } وقيل المعنى : إن ما أنتم له بخازنين بعد أن أنزلناه عليكم : أي لا تقدرون على حفظه في الآبار والغدران والعيون بل نحن الحافظون له فيها ليكون ذخيرة لكم عند الحاجة إليه